(SUJHUS) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة
من 24-25 نيسان 2024 /القسم الثالث/ محور التاريخ والجغرافية, الصفحات 349-372

الجوانب السياسية والاقتصادية في جنوب شبه الجزيرة العربية في كتاب قصة الحضارة للمستشرق ول ديورانت (دراسة تحليلية)

م.د. ميثاق عبيس حسين[1]*

[1] *مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية, جامعة بابل, بابل, العراق*

الملخص

تستمد بلاد اليمن القديم أهميتها عند المستشرقين من خلال موقعها الاستراتيجي بالنسبة للبحار والمحيطات المحيطة بها، فهذا الموقع الجغرافي أكسبها أهمية اقتصادية في السيطرة على الطرق التجارية البحرية ولاسيما تلك المطلة على المحيط الهندي وارتباطها بدول العالم الأخرى، فضلاً عن طبيعة مناخها الجغرافي المتميز الذي أسهم بإنتاجها للمواد العطرية المختلفة، تلك المادة التي عدتها ركناً أساسياً في حياتهم اليومية، ولاسيما في استخدامها داخل المعابد الدينية والعلاجات الطبية، وفي الوقت نفسه تميزت جنوب شبه الجزيرة العربية بتأسيسها حكم سياسي كان على مستوى عالٍ من التقدم مقارنة مع أجزاء العرب الأخرى، فقد شهدت ممالكها تطوراً ملحوظاً في عملية بنائها للدولة، وتمكنت من تكوين علاقات سياسية مع الدول المجاورة لها، مبنية على اساس الاحترام المتبادل والالتزام بالعهود والمواثيق الدولية التي عقدت بينهما.

الكلمات المفتاحية: ول ديورانت، السياسة، الاقتصاد، البخور، العرب.

Political and economic aspects in the southern Arabian Peninsula in the book The Story of Civilization by the Orientalist Will Durant (An analytical study)

Lecturer Dr. Mithaq Obais Hussein[1]*

[1]*Babylon Center for Cultural and Historical Studies, University of Babylon, Babylon, Iraq*

Abstract:

The country of ancient Yemen derives its importance to Orientalists through its strategic location in relation to the seas and oceans surrounding it. This geographical location gave it economic importance in controlling the maritime trade routes, especially those overlooking the Indian Ocean and their connection with other countries of the world, in addition to the nature of its distinct geographical climate, which contributed to its production of materials. The various aromatic substances that they considered an essential pillar in their daily lives, especially in their use within religious temples and medical treatments. At the same time, southern Arabia was distinguished by its establishment of political rule that was at a high level of progress compared to other parts of the Arabs. Its kingdoms witnessed remarkable development. In the process of building the state, it was able to form political relations with its neighboring countries, based on mutual respect and commitment to international covenants and conventions concluded between them.

Keywords: Will Durant, politics, economics, incense, Arabs.

المقدمة:

أولاً/ التعريف بموضوع البحث

*** Email address: pre921.methak.aubas@uobabylon.edu.iq**

اهتمت الدراسات الأوربية بدراسة تاريخ العرب قبل الاسلام في أجزائه المختلفة، فقد ذهب المستشرقون في دراسة العرب منذ ظهورهم تحت لفظ (عربي) أول مرة، وتتابعت الدراسات في تسليط الضوء على حياتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وكان ديورانت أحد أولئك المستشرقين الذي درسوا بلاد العرب قبل الاسلام: ومنها: جنوب شبه الجزيرة العربية، متناولا أبرز الممالك العربية التي قامت فيها، فكانت تلك البلاد ذات نظام سياسي متكامل لا يختلف في تطوره عن أنظمة الحكم السائدة عند الإمبراطوريات العظمى آنذاك.

ثانياً/ منهج البحث

اتبعنا في دراستنا لموضوع بحثنا المنهج التحليلي المقارن؛ لغرض الوقوف على النصوص التاريخية التي طرحها ديورانت حول الممالك العربية اليمنية قبل الاسلام.

ثالثاً/ خطة البحث

قسم البحث على ثلاث مباحث، حمل المبحث الأول عنوان (التعريف بحياة المؤلف وبكتابه قصة الحضارة)، وفيه ركزنا على دراسة سيرة ول ديورانت الاجتماعية والعلمية وأهم مؤلفاته، بينما عُني المبحث الثاني بدراسة (الجوانب السياسية للممالك العربية في جنوب شبه الجزيرة العربية) وسلطنا الضوء فيه على أبرز الممالك التي تناولها ول ديورانت، وقد جاءت متسلسلة بحسب وضعها من قبل المؤلف في كتابه موضوع الدراسة، اما المبحث الثالث فقد اهتم بدراسة (الجوانب الاقتصادية للممالك العربية في جنوب شبه الجزيرة العربية)، فتناول أهم المواد المنتجة في بلاد اليمن، فضلاً عن أهمية الموقع الاستراتيجي لها، وإبراز ذلك الدور وتأثيره؛ لكونها حلقة وصل بين دول العالم القديم.

اعتمدنا في كتابة بحثنا على مجموعة كبيرة من المصادر التاريخية ذات الاختصاص في دراسة تاريخ العرب القديم، فقد زودتنا بمعلومات مركزة ومهمة في مادة البحث، وقد رتبت بقائمة في نهاية البحث.

المبحث الأول

التعريف بحياة المؤلف وبكتابه قصة الحضارة

أولاً-ولادته ونشأته:

مؤرخ وفيلسوف أميركي ولد في نورث آدامز[1]، وهي إحدى ضواحي مدينة بوسطن[2] التابعة إلى ولاية ماساتشوستس[3] بالولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٨٨٥ [4].

ولد ديورانت من أبويين كنديين، فوالده جوزيف ديورانت ولد في مدينة مونتريل الكندية، ووالدته ماري ولدت في مدينة شامبلن[5] التابعة لولاية نيويورك عام 1856م[6]، بعدها انتقلت عائلته إلى الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة لظروف سياسية مرت بها دولة كندا[7].

كان ديورانت واحداً من أسرة تتكون من أحد عشرة طفلاً، كان نصيب أغلبهم الموت، إذ لم يعش منهم سوى أربعة فقط، وكان ديورانت ترتيبه الثامن من بينهم[8].

نشأ ديورانت من أسرة اعتنقت المذهب الكاثوليكي[9]، الذي كان رافداً لعائلته في ثقافتها، فوالده لم يتلق أي تعليم، بشهادة ديوارنت نفسه، الذي صرح بذلك قائلاً: **"ولم يتلق أي تعليم مدرسي، ولم يتعلم القراءة والكتابة ..."**[10]، فثقافة والده جاءت من طريق رحبان الكنيسة التي انعكست على تربية أولاده التي حملت صفة التدين الكُنسي[11].

تزوج ديورانت من (شايا) سنة 1912م وعمرها خمسة عشر عامًا، وغيرت اسمها إلى (إيريل ديورانت) وسافرت معه حول العالم وساعدته في جمع المادة العلمية لكتابه موضوع الدراسة (قصة الحضارة) من عام 1928-1943م)، ونتيجة لجهودها تلك أضاف اسمها كمؤلف مشارك في الفصول الخمسة الأخيرة من الكتاب[12].

توفي ديورانت وهو في السادسة والتسعين من العمر[13]، في 1981/9/7م في مدينة لوس أنجلوس بعد وفاة زوجته إيريل بعشرة أيام [14].

ثانياً-حياته العلمية:

تلقى تعليمه الأول في مدارس الابرشية[15] الكاثوليكية في ولاية نيوجرسي، ثم انتقل بعدئذ إلى كلية القديس بطرس الحزويتية في المدينة ذاتها، ثم إلى جامعة كولومبيا بنيويورك واشتغل أثناء صيف عام ١٩٠٧ مراسلاً لجريدة (نيويروك) [16]، ولكنه وجد العمل متعباً له ولأعصابه فقام بتدريس اللغات اللاتينية والفرنسية والإنجليزية في كلية سيتون هول بولاية نيوجرسي للمدة (١٩٠٧- ١٩١١)، إذ التحق بحلقة الدراسات في عام ١٩٠٩، ثم انتقل من حلقة الدراسات إلى دوائر الراديكالية في نيويورك وعمل مدرساً في مدرسة فرو للمدة (١٩١١- ١٩١٣) وكانت هذه تجربة في التفكير الحر في عالم التربية، وفي عام ١٩١٢ سافر إلى أوربا على نفقة الدون فريمان وهو صديق له أخذ على عاتقه أن يساعده على توسيع أفاق تفكيره. وفي عام ١٩١٣عاد إلى الدراسة في جامعة كولومبيا وتخصص في علم الأحياء الذي تلقاه على يد مرجان وكالكنز، وفي الفلسفة على يد دود بريدج وديوي[17].

ثم أكمل دراسته العليا في جامعة كولومبيا ونال شهادة الدكتوراه منها سنة 1917م وعمل فيها حتى تم فصله منها لمعارضته الحرب العالمية الأولى التي نشأت عام 1918م [18]ونال فيها الدكتوراه عام 1917 فأصبح استاذاً في جامعة كولومبيا، وبدأ يلقي محاضرات في تاريخ الفلسفة والأدب في إحدى الكنائس المسيحية في نيويورك وقد مهد له ذلك السبيل لكتابة (قصة الفلسفة وقصة الحضارة)، وفي عام ١٩٢١ أنشأ مدرسة ليير تمبل التي أصبحت من التجارب الناجحة في تعليم الكبار[19].

ثالثاً- نتاجاته العلمية:

أصدر ول ديورانت مجموعة من المؤلفات العلمية التي تركت أثراً بارزاً عند المهتمين والمتخصصين، أبرزها[20]:

1. قصة الفلسفة، لقي رواجاً كبيراً مكّنته عوائده المالية من التحرر من عمله الوظيفي، ولهذا الكتاب ترجمتان إلى العربية إحداهما: لأحمد الشيباني، والثانية: لفتح الله المشعشع.
2. التحول، وهو يصور طفرة الفكر التي انتابته وانفكاكه من أسر البرمجة الثقافية وتحرر عقله من الأفكار المسبقة.
3. مباهج الفلسفة، صدر بمجلدين وقد ترجمه الدكتور: أحمد فؤاد الأهواني.
4. مغامرون في بحار العبقرية.

5. سيرة حياتنا، وهو سيرة حياته وحياة زوجته التي أضاف اسمها على أغلفة الأجزاء الأخيرة كمشاركة في التأليف .

6. أبطال من التاريخ الذي أنجزه في عام 1981.

7. قصة الحضارة الذي يقع في عشرة مجلدات (1935-1967) [21].

رابعاً-التعريف بالكتاب

1-الهدف من تأليفه:

أشار ول ديورانت إلى ذلك، بقوله: **" وهي أن أكتب تاريخاً للمدنيّة. أردت فيه أن أروي أكثر ما يمكن من النبأ في أقل ما يمكن من الصفحات، بحيث أقصّ في روايتي ما أدته العبقرية وما أداه دأب العاملين في ازدياد تراث الإنسانية الثقافي- وأن تكون قصتي مصحوبة بتأملاتي في العلل ووصف الخصائص وما ترتب من نتائج لما أصابه الاختراع من خطوات التقدم، ولأنواع النظم الاقتصادية، وللتجارب في ألوان الحكم، وما تعلقت به العقيدة الدينية من آمال، وما اعتور[22] أخلاق الناس ومواضعاتهم من تغيرات، وما في الآداب من روائع، وما أصاب العلم من رُقى، وما أنتجته الفلسفة من حكمة، وما أبدعه الفن من آيات"**[23].

2-وصف الكتاب:

قصة الحضارة للمؤلف: ويليام جيمس ديورانت، ترجمة: زكي نجيب محمود، محمد بدران، عبد الحميد يونس، محمد علي أبو درة، فؤاد أندراوس، عبد الرحمن عبد الله الشيخ الناشر: دار الجيل، بيروت- لبنان، المجلد ١- ١٠، (بتكليف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- تونس) ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م المجلد ١١، (بتكليف المجمع الثقافي - أبو ظبي) ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ٤٧ (موزعة على ١١ مجلدًا) .

وقد نظمت هذه السلسة على خمسة أجزاء، وهي[24]:

1- (تراثنا الشرقي)، وهو تاريخ للمدنيَّة في مصر والشرق الأدنى حتى وفاة الإسكندر، وفي الهند والصين واليابان، ويسبق ذلك مقدمة عن طبيعة العناصر التي تتألف منها المدنيَّة.

2- (تراثنا الكلاسيكي)، وهو تاريخ المدنية في اليونان وروما والمدنية في الشرق الأدنى، وكان الأخير حينها تحت السيادة اليونانية والرومانية.

3- (تراثنا الوسيط)، تناول فيه أوربا الكاثوليكية والإقطاعية والمدنية البيزنطية والثقافة الإسلامية والثقافة اليهودية في آسيا وإفريقية وإسبانيا، والنهضة الإيطالية.

4- (تراثنا الأوربي)، وهو تاريخ ثقافي للدول الأوربية من الإصلاح البروتستانتي إلى الثورة الفرنسية.

5- (تراثنا الحديث)، وفيه تاريخ الاختراع والسياسة والعلم والفلسفة والدين والأخلاق والأدب والفن في أوربا منذ تولى نابليون الحكم إلى عصرنا الحاضر.

المبحث الثاني

الجوانب السياسية للممالك العربية في جنوب شبه الجزيرة العربية

أثمرت الجهود السياسية للملوك العرب في بلاد اليمن عن قيام عدد من الممالك السياسية المهمة، فقد مثلت أنموذجاً سياسياً بارزاً إبان تلك الحقبة التاريخية، وقد تناول ديورانت تلك الممالك في كتابه قصة الحضارة، والتي جاءت مرتبة بحسب ذكره لها.

1- معين:

سلط ديورانت الضوء على مملكة معين بوصفها واحدة من ممالك الجنوب اليمني المهمة، على المستوى السياسي، وقد ذكر عاصمتها بالقول:**" وقد كانت ماجان هذه عاصمة المملكة المعينية التي كانت قائمة في الجنوب الغربي من الجزيرة العربية"**[25].

يتضح من قول ديورانت ما يأتي:

1- حدد ديورانت عاصمة المملكة المعينية تحت اسم (ماجان)، وهذا يبدو أمر غريب، لاسيما إذا ما علمنا ثقافة ديورانت وتبحره الواسع في الكتابة التاريخية، فمن المعروف لدى الباحثين ان (قرناو) هي عاصمة مملكة معين[26]، وتقع في المنطقة الشرقية من الجوف، إذ كانت من المدن المشهورة آنذاك، وزارها عدد من المستشرقين، أبرزهم: هاليفي عام 1870م [27].

أما ماجان التي ورد ذكرها عند ديورانت، فهي مدينة عرفت باسم ماكا (Makae) والأخيرة ذكرت عند الكتاب الكلاسيكيين بانها تمثل الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية (عمان الحالية)، وقد وردت في النصوص الأكدية الرافدينية باسم (ماكان) أو (ماجان)[28]، أشهرها مدونة نرام سين (2254-2218 ق.م) **"أخضع بلاد مجان، وأخذ مانيوم أمير مجان أسيرًا"**، بعد قيامهم بثورة ضد والد نرام سين (منشتوسو) وبذلك أصبحوا جزء من مملكة أكد [29].

وبهذا الصدد أيضاً ذكر الدكتور حسن ظاظا[30] أنه من المحتمل أن يكون لفظ (مجان) هو في الأصل (معان) التي تقع أقصى الشمال من الحجاز إلى الشرق من خليج العقبة، وليس قرب هذا المكان من العراق هو الذي يدعو إلى ترجيح هذه الفكرة، ولكن اسم هذا الأمير (مانيوم) الذي كان يحكم الإقليم يبدو أنه نطقٌ بلغة أشورية للاسم العربي (معنٌ) بالضم والتنوين، كان شائع في أسماء عرب الشمال، ونادر في عرب الجنوب، كذلك لم نجده على حد علمنا في النقوش اليمنية، بينما يقابلنا بكثرة جدًّا في الشعر العربي الجاهلي، وفي النقوش العربية القديمة التي عثر عليها في الشمال كالنقوش الصفوية .

2- بين ديورانت الموقع الجغرافي الذي قامت عليه مملكة معين في الجنوب الغربي من شبه الجزيرة العربية، وهو يتكون تحديداً عاماً؛ لكونه أشار إليها بالنسبة لموقع الجزيرة العربية.

فمملكة معين ظهرت في منطقة الجوف[31]، والأخير سهل فسيح عريض جداً على شكل شبه منحرف تقريباً، إذ يمتد معظمه من الشرق إلى الغرب بطوله يبلغ 80 كم، وعرض 25 كم، وفي الشرق 40كم، يحده من جهة الشمال سلسلة جبال

شاهقة هي جبل برط، وجبل الشعف وجبل اللوْذ، ويحده من جهة الجنوب جبل سِلْيَام ثم جبل يَام الشاهق الذي يمتد بطول الجوف، أما جهة الغرب فأنها متصلة بالهضبة الداخلية المعروفة في اليمن والتي يلتقي فيها سيول عشرات الأودية المختلفة آتية من أقصى مرتفعات حدود اليمن في الشمال وبالقرب من صنعاء نحو الجنوب، أما جهة الشرق فتنتهي بانتهاء الجبال الشمالية والجنوبية، ثم تواجه المنطقة رمال الأحقاف أو صحراء الربيع الخالي، ويتمم الجوف السابق وصفه جزء آخر ينحدر من طرف الجهة الشرقية إلى الجنوب الشرقي بنحو 60 كم ، ومعظم خرائب المعينيين واقعة في هذا السهل وعلى نفس الخط، أما بالنسبة لمعين كمملكة فإنها تقع على مسافة 7كم ونصف من شرق قرية الحَزْم التي يقع بها مركز الحكم، وقائمة على أكمة من الطين منحدرة الجوانب وتعلو عن مستوى أرض الجوف بـ : 15 كم [32].

كذلك تناول ديورانت تاريخ تلك المملكة في ضوء عدد الملوك الذين تواتروا على حكمها، بقوله:**" وقد عرف خمسة وعشرون من ملوكها الذي حكموها بعد هذه الهزيمة من نقوش عربية يرجع تاريخها إلى عام 800 ق.م"**[33].

يتضح من قول ديورانت ما يأتي:

ان ديورانت سار على نهج من سبقه من المستشرقين الذين قالوا بقدم مملكة معين على الممالك اليمنية الأخرى، وذلك من خلال تحديد خمسة وعشرون ملكاً قد حكموا هذه المملكة، وبالتالي يرجع تاريخها الى القرن الثاني عشر قبل الميلاد، واول من نطق بهذه الراي هو المستشرق الفرنسي هاليفي الذي يعد صاحب أولى الرحلات العلمية الاستكشافية التي زارت بلاد اليمن وتحديداً منطقة الجوف، عام 1869، إذ جمع برحلته هذه 685 نقشاً من نقوش بلاد اليمن، وقد بقيت تلك النتائج مرجعاً اساسياً للكثير من الباحثين في تاريخ اليمن بشكل عام ومعين بشكل خاص [34]، وقد نشرها تحت عنوان (Etudes Sabeennes) سنة 1875 [35]، فجلب معه عدداً وافر من صور وكتابات سبئية وحميرية منقوشة بالخط المسند فكان أول من فسر كتابات صنعاء[36].

وبناءَ على ذلك فقد اشار هاليفي ومن معه من المستشرقين، أمثال: جلازر وفلبي وفرتز هومل إلى قدم دولة معين بناء على المعلومات والنقوش الآثارية التي لم تكن مكتملة البحث آنذاك، لكن بعد الاكتشافات الحديثة التي ظهرت، ولاسيما في كتابات يوسف عبدالله والدكتورة اسمهان الجرو اللذان فندا هذه النظرية للأسباب التي تم ذكرها، منها: عدم ذكر نقش النصر لمعين كمملكة في القرن السابع قبل الميلاد، فضلاً عن عدم ذكر معين في الكتابات الآشورية والكلاسيكية مثل سبأ[37].

إن نقش النصر الذي يعود إلى القرن السابع قبل الميلاد وتحديداً سنة 685 ق.م قد تحدث عن مدن (يثل) و(قرناو) قد اتحدتا كقوة اقتصادية قادت إلى ازدياد نفوذهما السياسي وتوسعهما في منطقة الجوف، هذا التوسع إلى أدى قيام الدولة المعينية وعاصمتها (قرناو) في شمال شرق اليمن في منطقة الجوف[38].

أما بالنسبة لقوائم ملوكهم، فقد أشار ديورانت إليهم، بقوله:**" وقد عرف خمسة وعشرون من ملوكها "**[39]. يتضح من النص السابق تحديد ديورانت لهم بـ: 25 ملكاً بناءً على ما اتفق عليه من قبل الباحثين القائلين بقدم معين على سبأ – كما بينا في أعلاه-

اختلف العلماء في تحديد قائمة موحدة لملوك الدولة المعينية، فقد جعل هومل ملوك معين في ثلاث طبقات، في كل طبقة أربع ملوك وطبقة ملكين، أما مولر فقد جعلهم في خمس أسرات وعددهم (26) ملكاً، بينما جعلهم هوار في سبع طبقات وعدد ملوكهم (22) ملكاً، أما فلبي فقد نظمهم في خمس أسرات وحددهم بـ (22) ملكاً [40].

وبالتالي فأن معين أصبحت تابعة سياسياً إلى سبأ في القرن الأول قبل الميلاد؛ بسبب الضعف السياسي الذي مرت به وأصبحت جزء من سبأ التي كانت دائماً تمثل عمود التاريخي السياسي اليمني، تنفصل عنها مناطق في وقت معين وتكوّن دول خاصة بها، ثم تلبث أن تعود مرة أخرى إلى حضن مملكة سبأ الأم[41] .

2-سبـــأ:

من الممالك العربية المهمة التي قامت في جنوب شبه جزيرة العرب، وقد تناولها ديورانت في كتاباته بقوله:**" وقد ورد في هذا النقش اسم مملكة عربية أخرى هي مملكة سبأ في بلاد المن"**[42].

يتضح من النص السابق أعلاه ما يأتي:

1- قصد ديورانت بالنقش الوارد في نصه، هي النقوش البابلية القديمة التي جاء ذكر مملكة سبأ فيها، فقد اشار هومل إلى ذلك، بقوله **:" جاء ذكر سبأ في نص مسماري للملك أرونانز ملك لجش عام 2500 ق.م"**، فضلاً عن النقوش المصرية القديمة التي ذكرت العلاقة التجارية مع اليمن ولاسيما فيما يخص جلب البخور والمنتجات اليمنية الأخرى إلى مصر عام 2600 ق.م وصولاً إلى بعثة حتشبسوت إلى اليمن للحصول على البخور المقدس عام 1490 ق.م، زيادة على ذلك ما دونه المؤرخين في مصادرهم بـذكر (24) ملكاً من ملوك اليمن تبدأ سنوات حكمهم من عام 3500 ق.م.[43]

وبالتالي يمكننا القول إن ذكر سبأ في المدة الزمنية القديمة والتي تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد هو أمر لا غبار عليه وموثوق به استناداً إلى الأدلة الواردة في النصوص المسمارية والفرعونية والشواهد الأثرية القديمة.

2- اشار ديورانت إلى قيام مملكة سبأ العربية في بلاد اليمن، والاسم يرجع إلى أسم رجل واتُخذَ فيما بعد اسم لمملكتهم، التي أصبحت فيما بعد من أشهر الممالك العربية القديمة في الجنوب الغربي من بلاد العرب، فقد وردت في الكتب المقدسة وفي المؤلفات التاريخية الإغريقية والغربية[44].

تقع أرض مملكة سبأ في مشرق اليمن، ضمن السفوح الجبلية الشرقية لهضبة اليمن الجبلية، وذلك استناداً إلى آثار تلك المملكة وحضارتها التي انتشرت في تلك المنطقة، وقد شملت سهل مأرب الواقع على مشارف صحراء الربع الخالي وضمت أجزاء من المرتفعات الوسطى لليمن وصولاً إلى القرب من صنعاء، ووادي صرواح، وباتجاه الشمال إلى منطقة الجوف وجنوباً إلى وادي الجوبة على بعد 50 كم جنوب مأرب، وشرقاً إلى رملة السبعتين وغرباً إلى الأطراف الشمالي الشرقية من المرتفعات الجبلية العالية من هضبة اليمن إلى قاع صنعاء ويشقها وادي أذنه الممتد بين مأرب وصرواح[45].

سلط ديورانت الضوء على واحدة من الموضوعات المهمة، ألا وهي قصة ملكة سبأ وعلاقتها بالنبي سليمان (عليه السلام)، بقوله**:" ذهبت ملكة سبأ إلى سليمان حوالي عام 950 ق.م"**[46].

ومن خلال النص اعلاه يمكننا بيان الاتي:

1- أشار نص ديورانت بشكل صريح إلى ذهاب ملكة سبأ إلى النبي سليمان (عليه السلام)، وهذا الأمر يتفق تماماً مع الكتب السماوية التي تناولت تلك العلاقة، ففي التوراة ذكرها بالقول: " **وَسَمِعَتْ مَلِكَةُ سَبَا بِخَبَرِ سُلَيْمَانَ لِمَجْدِ الرَّبِّ، فَأَتَتْ لِتَمْتَحِنَهُ بِمَسَائِلَ. 2فَأَتَتْ إِلَى أُورُشَلِيمَ بِمَوْكِبٍ عَظِيمٍ جِدًّ"**[47]، أما الانجيل فقد ذكر تلك القصة **:" ملكة الجنوب ستقوم يوم الدين مع هذا الجيل ويحكم عليها لأنها أتت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سليمان وههنا**

أعظم من سليمان"[48]، أما القرآن الكريم فقد تناول تلك القصة وتوضيح تلك العلاقة بما جاء بقوله تعالى: ﴿ **وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (22) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ**﴾[49].

2- حدد ديورانت تاريخ العلاقة في ضوء التحديد الزمني عام 950 ق.م، ولبيان صحة ذلك التاريخ الذي خلت الكتب المقدسة من تحديده بشكل مباشر، أما بالنسبة للمصادر التاريخية فقد حددت تاريخ تأسيس مملكة سبأ في القرن العاشر قبل الميلاد للمدة (946-924 ق.م) ، وذلك بالاستناد إلى: الدراسات التي قدمها المؤرخون من أن تلك الملكة قد عاصرت النبي سليمان(عليه السلام)، والأخير حكم للمدة (961-922 ق.م)، إذ حكم من بعده ابنه رحبعم سنة واحدة إلى نهاية 924 ق.م[50] .

ويتضح لنا من ذلك أن ما ذكره ديورانت لا يتوافق تاريخياً مع سنة اللقاء بينهما في 950 ق.م، وقد أشارت الكتب التاريخية إلى معاصرتها للملك سليمان لكن من دون تحديد دقيق لها، فابن خلدون[51] أشار إلى ان تلك الملكة حكمت في عهد سليمان وابنه مدة أربع وعشرين سنة، بينما المسعودي[52] حددها بـ: ثلاث وعشرين سنة ، وبالتالي يمكننا القول انها حكمت للمدة 946-924 ق.م، ثم حكم بعدها ياسر يهصدق خمسة عشر سنة (923-910 ق.م) فكان عهدها ثم عهد ياسر في النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي [53].

أشار ديورانت إلى عاصمة مملكة سبأ مأرب، بالقول:" **وقد اتخذوا ملوك سبأ مأرب عاصمة لهم، وخاضوا حروب الدفاع المعتادة"** [54].

وفي ضوء نص ديورانت أعلاه يمكننا بيان الآتي:

1- حدد مدينة مأرب عاصمة لملوك سبأ الذين تسنموا عرش المملكة منذ نشأتها، وهذا الأمر لا يختلف عليها أثنان، فمدينة مأرب هي العاصمة الأكثر شهرة، تقع على مشارف الصحراء مما جعلها تتحكم بالطرق الرئيسة للتجارة ولاسيما طريق البخور[55].

وهناك من اشار إلى ان مأرب هي عاصمة الدولة الجديدة التي اتخذت لقب (ملك، فمن المعروف ان مملكة سبأ قد مرت بمرحلتين من الحكم، الأولى سميت (بالمكرب)، وهو لقب ديني يشير إلى الكاهن أو الحاكم الديني[56]، أي الحاكم المقدس أو الحاكم الذي يجمع في يديه السلطتين السياسية والدينية، أو أنه الحاكم الذي يجمع تحت يديه أكبر عدد من القبائل، إذ أشار المعجم السبئي إلى أن المكرب لقب يعني رئيس مجموعة قبائل متحدة [57]، واول من اتخذه هو سمه علي الذي يعد اقدم مكاربة سبأ، وقد اتخذ الأخير من صرواح عاصمة له، وتقع بين صنعاء ومأرب [58]، فقد كانت المركز السياسي والديني لمملكة سبأ وشيدت فيها المعابد والسدود، فضلاً عن العديد من الكتابات المهمة التي ذكرت بعض حكامها من المكاربة[59]، وتوجد فيها ثلاث مناطق أثرية متقاربة، هي: منطقة السد وتعرف بسام (البنا) ومنطقة القصر، ومنطقة الخريبة التي ضمت المعبد الكبير الخاص بالمقه [60].

أما بالنسبة لاتخاذ مأرب عاصمة لسبأ، فقد ورد على لسان الكتاب الكلاسيكيين، أبرزهم: إسترابون الذي ذكرها:" **وتقع مدينة ماريابا/ مأرب عاصمة السبئيين على جبل كثيف الأشجار"**[61]، وهذا العصر تميز باتخاذهم مأرب عاصمة لهم، نتيجة تلقب ملوك سبأ بلقب (ملك) على يد كرب أيل وتر؛ بسبب انتصاراته العسكرية على أعدائه[62].

2- حمل نص ديورانت قوله ان السبئيين خاضوا حروب الدفاع، والأخيرة تشير إلى الهجمات التي تعرضت لها سبأ من الدول اليمنية المجاورة لها إبان القرن السابع، ويمكننا تحديد ذلك في عهد الملك السبئي كرب إل وتر الذي حكم في القرن السابع قبل الميلاد، الذي كانت له صولات وجولات في حروبه العسكرية.

وقد سجل هذا الملك أعماله العسكرية التي قام بها في مناطق كثيرة من جنوب الجزيرة العربية في نقش النصر الذي دونه في مدينة صرواح، وحقق انتصارات كبيرة على أعدائه في المناطق الشمالية، فقضى على ملوك نشق ونشان وغيرها من مدن الجوف، أما المناطق الجنوبية فقد خاض حروباً ضد مملكة أوسان وإقليم المعافر وضمها إلى مملكة سبأ، كما تمكن من السيطرة على أملاك كلاً من قتبان وحضرموت [63].

ويبدو لنا من ذلك أن الملك السبئي كرب إل وتر تمكن من توحيد جميع بلاد اليمن تحت حكم مملكة سبأ، وشكل بذلك سلطة مركزية واحدة تتمتع بكامل الصلاحيات في إدارة البلاد وقيادتها في دفة واحدة.

3- حمير:

تعد مملكة حمير من أشهر الممالك العربية في جنوب الجزيرة العربية، وجاءت تلك الأهمية لطول المدة الزمنية التي تسمنت بها زمام الحكم فيها، فضلاً عن الحوادث السياسية التي حدثت إبان عهدها، مثل: سيطرة الحبشة عليها ومحاولة الرومان السيطرة عليها والصراعات الداخلية ذات الطابع الديني، ورغم ذلك فقد بقي تاريخ هذه الدولة غامضاً في كثير من فتراته.

وبذلك أصبحت هذه المملكة محطة دراسية مهمة للعديد من الباحثين، ومنهم: ديورانت الذي سلطة في كتاباته التاريخية ولاسيما في كتابه (قصة الحضارة) الضوء عليها، متناولاً نشأتها وقيامها، بقوله:" **وحدث حولي عام 115 ق.م أن قامت مملكة صغيرة في الجنوب الغربي من بلاد العرب هي مملكة الحميريين"**[64].

دلل نص ديورانت على الآتي:

1- حدد تاريخاً زمنياً واضحاً لقيام مملكة حمير أو ظهورها على الساحة السياسية، من دون بيان نشأتها أو النواة الأولى لتلك المملكة حتى أصبح لها من المكانة السياسية لتشكل مملكة إلى جانب الممالك الأخرى، ولاسيما إذا ما علمنا إن أول إشارة لحمير وردت في نقش حضرمي يعود إلى القرن الأول قبل الميلاد، بصيغة (حمير، حمرم) وهي تدل على حلف أو تجمع قبلي من الفعل (حمر) ويعني تحالف، فالنقوش اشارت لهم بصيغة (شعب حميرم) أي (شعوب حمير) في حين اقدم ذكر لــ (ذي ريدان) يعود إلى القرن الأول للميلاد، فالأخير أحد إشكاليات هذا التاريخ، ولاسيما (ذي ريدان) الذي ارتبط بحمير، فهو عبارة عن منطقة جغرافية تعود لاسم جبل أو اسم قصر ومن ثم أصبح اسماً لقوة سياسة (ذي ريدان) والتي أصبحت فيما بعد تطلق على شعب حمير واصبح مرافقاً لهم في التسميات التاريخية[65] .

ذكر بلينيوس عما كان يعرف بــ: (هوميريته) Homeritae (الحميريين) بمعنى: القبيلة الأكثر عدداً وذكر حاضرة باسم (سفار) Sapphar (ظفار) في أرض بعيدة أطلق عليها (العربية السعيدة)[66].

تبدأ الحقب الحميرية في سنة 115 ق.م، إلا أن أخبارها ظهرت في النقوش المسندية بدءاً من القرن الأول الميلادي، ويبدو ان السبب الحقيقي باعتماد تلك السنة هو بروزهم كقوة سياسة في بلاد اليمن[67]، بعد استقلالهم من تبعية قتبان وإقامة علاقات مع حضرموت وسبأ ومن ثم دخلت في صراع بينهم [68].

2- حدد ديورانت مكانياً الجهة أو المكان الذي قامت فيه مملكة حمير في الجنوب الغربي من بلاد اليمن حسب قوله، وقد أشار بلينيوس إلى حاضرة حمير باسم (سفار) Sapphar (ظفار) في أرض بعيدة أطلق عليها (العربية السعيدة)[69].

وظفار هي عاصمة الدولة الحميرية السياسية وتقع على بعد 15 كم شرقي اليمن وعلى ارتفاع 2850م عن سطح البحر، وبدأت في مطلع القرن الأول الميلادي تكتسب أهمية سياسية واقتصادية وعسكرية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي؛ وذلك بسبب الموقع الجغرافي المميز الذي شغلته الدولة الحميرية على باب المندب، وكان هذا الاختيار ليس عفوياً ولاسيما في وسط سلسلة من التلال الجبلية المشرفة من ناحية الغرب على قاع الحقل، ومن ناحية الشرق والشمال الشرقي على أراضي تابعة سابقاً لأوسان في بداية الألف الأول قبل الميلاد، فهذه المناطق القريبة من القاع تشكل أكبر مساحة زراعية في الهضبة المرتفعة من جنوب بلاد العرب إلى جانب قاع البون شمال صنعاء قرب عمران، فضلاً عن ذلك فأن كثافة الأمطار الرعدية الموسمية التي كانت تسقط تعد مخزوناً لتأمين المياه الجوفية للري ولزراعة الحبوب والخضراوات وتأمين مياه الشرب، أما على الصعيد السياسي فقد كانت عاصمة حمير ظفار قريبة من أراضي المجموعة القبلية التابعة لمملكة سبأ، وهي بذلك تكون على مقربة من أراضيها وتستطيع التعرف على نقاط قوتها وضعفها؛ لأن حمير كانت لديها الرغبة والطموح في توحيد جنوب شبه الجزيرة العربية تحت قيادتها [70] .

المبحث الثالث

الجوانب الاقتصادية للممالك العربية في جنوب شبه الجزيرة العربية

1- تجارة البخور:

تناول ديورانت الحركة الاقتصادية اليمنية في جنوب الجزيرة العربية، نظراً لما تتمتع به تلك البلاد من منتجات الطيوب التي أكسبتها شهرة على الصعيد الخارجي، وفي هذا الإطار أشار ديورانت إلى ذلك، بقوله: **" وكانت بلادهم تنتج الكندر والمر اللذين كان لهما شأن أيما شأن في الشعائر الدينية الآسيوية والمصرية"**[71].

يتضح من قول ديورانت ما يأتي:

1- تناول نوعين من الطيوب، هما: الكندر والمر وقد وصف قيمتهما السوقية من حيث الشأن الذي اكتسباه، في الشعائر الدينية التي كان معمول بها في المناطق الشمالية من الجزيرة العربية .

فالكندر يقصد به اللبان، وهو من أكثر انواع البخور جذباً للانتباه؛ وذلك لاستخداماته العديدة التي أكسبته اسماً أصبح يطلق عليه بين الممالك القديمة بـــ (البخور المقدس)، فاللبان عبارة عن سائل صمغي لزج عرفه العرب تحت اسم اللبان، وفي اليونانية (Libanos) وبالهندية والفارسية (كندر) تضاف له نعوت وصفات كثيرة بحسب طبيعته أو مكان إنتاجه مثل: لبان ذكر، لبان شحري، لبان مستكا [72].

وهو عبارة عن مادة راتنجية صمغية لها ورائحة عطرة توجد على هيئة قطرات إفرازية كبيرة تكون عادة ذات لون أسمر فاتح، وفي بعض الأحيان يميل إلى اللون الأصفر، ولكن أنواعه الأكثر جودة وصفاء تكون عديمة اللون تقريباً، أو ذات لون مخضر خفيف، والنوع الذي اشتهر باستعماله في التبخير هو ذلك النوع الذي يطلق عليه في اللغة العربية اسم (اللبان الذاكر)[73].

أما المر فقد سمي بهذا الاسم لمرارته، وهو عبارة عن صمغ زيتي أغمق من صمغ اللبان، يتم الحصول عليه من أشجار شائكة لا يتجاوز ارتفاعها عن ستة أقدام، وقد اشتهر عند الكتاب اليونان والرومان باسم (المر العيني)، وكان من المواد الثمينة والغالية التي تباع داخل البلاد العربية وخارجها[74].

وقد اشار إلى تلك المنتوجات اكثر المؤرخين الكلاسيكيين، ومنهم هيرودوتس، بقوله:" **إن آخر المناطق المأهولة من ناحية ميديا، هي الجزيرة العربية، أنها البلد الوحيد في العالم الذي ينتج البخور واللبان والصمغ العربي والقرفة والكافور والصمغ الراتنجي الذي يستخدم في صنع العطور**" [75]، وسترابو[76]، بقوله:" **وفي أراضي السبئيون أيضاً نبات يسمى لاريمنوم وهو ذو رائحة عطرية قوية جداً**".

ومن ذلك كله يتفق الجميع على أن بلاد جنوب الجزيرة العربية كانت المنتجة الوحيدة لتلك المواد العطرية المهمة والمصدرة لها لباقي بقاع العالم.

2- وفي الجانب الثاني من رواية ديورانت، إذ أكد على اهمية تلك الطيوب في المعابد، بقوله: "**في الشعائر الدينية الآسيوية والمصرية**"، ونلاحظ انه استعمل لفظة الآسيوية في قوله أعلاه، وهذا الكلمة لا تخرج من ثلاث احتمالات، الأول هم الساميون، والمقصود بهم سكان بلاد وادي الرافدين، أو العرب الذين كانوا يجاورنهم في السكن وهم أيضاً من الجنس السامي، أو بلاد الهند الذين ارتبطوا بعلاقات تجارية واسعة معهم.

ويبدو ان المقصود بالآسيويين عند ديورانت هم جميع ما ذكر في أعلاه، فكلمة (كندر) الواردة في النص حضرمية ترجع إلى أصل فارسي وقد انتقلت إلى اللغة العربية الفصحى واستخدمت في كتب علم النبات العربية، فضلاً عن اليمن الذين كانوا دائماً ما يطلقون على الكندر اسم اللبان[77].

وقد تعددت استخدامات البخور عندهم بكثرة في المعابد والقصور والمحافل والأعياد والمآتم والجنازات في تركيب العقاقير[78]، فكان السومريون والبابليون يحرقونه للتطهير واسترضاء المعبودات، وكان ملوك آشور يحرصون على تقديمه عند نصب التماثيل، وخير شاهد على ذلك هو أعمال النحت الآشوري في نينوى التي تصور قرابين البخور وهي تحرق أمام المعبودة (شمش)، فضلاً عن وجود أعمدة الدخان التي تنطلق من معابد الآشوريين، وذكر هيرودوتس ان الكلدانيين كانوا يقدمون تالنت من اللبان قرباناً سنوياً احتفالاً بعيد إلههم (بعل) على مذبح المعبد الكبير في بابل، وكان ما يحرقونه يعادل عشرة آلاف وزنة، فضلاً عن استخدامه كمطهر من لدن البابليين بعد العمليات الجنسية [79].

وقد كان للمر استعمالاً دقيقا وأساسياً في عملية التحنيط بعد خلطه باللبان، فقد كان يعد مصدراً لطرد الروائح الكريهة والحشرات الضارة لجسم الانسان[80]، والتحنيط كانت الطريقة المتبعة عند المصريين في تحنيط موتاهم، وقد حرصوا على توفيره في المعابد الدينية، ومن الشواهد التاريخية في هذا الصدد ارسلت الملكة حتشبسوت بعثة مصرية إلى بلاد اليمن لجلب أشجار المر إلى مصر وزراعتها إلا أن تلك الجهود باءت بالفشل نظراً لظروف المناخ المختلفة بين مصر وجنوب الجزيرة العربية، فقد استخدم المصريون ذلك النوع في تحنيط موتاهم، فبعد تنظيف المومياء وغسلها تملأ التجويف بخليط

من المر والمواد العطرية الأخرى، كذلك استخدمه العبرانيون في الدهن المقدس وعلاجاً لبعض الأمراض، فضلاً عن فوائد الطبية الأخرى، فهو يستخدم في تجبير العظام وتضميد الجراح ودواء للسعال من طريق الشرب ويشفي من لسعة العقرب، فضلاً عن استخدامه كدوار في قتل الديدان المتواجد في الأمعاء، وعلاج لأمراض الفتق وأمراض الصدر وغيرها من الأمراض التي قد تصيب الانسان [81].

ولعل أبرز الشواهد التاريخية في سنة 263ق.م التي دللت على أهمية البخور بالنسبة للمصريين هو التاجر المعيني زيد إيل ، فقد كان تاجراً معينياً وكاهناً في الوقت نفسه في أحد المعابد المصرية، وتولى استيراد المر من بلاده لصالح المعابد المصرية، وقد أسند له لقب (وعب) وهو لقب ديني مصري يعني (المطهر)[82].

وفيما يخص الطرق التجارية، فقد ذكر ديورانت، قائلاً: **" وكانوا يسيطرون على التجارة البحرية بين الهند ومصر، وعلى الطرف الجنوبي من طريق القوافل الذاهب إلى البتراء وبيت المقدس ماراً بمكة"**[83].

بين نص ديورانت ما يأتي:

1- بين أن السبئيين سيطروا على التجارة البحرية ولاسيما بين الهند ومصر، وبهذا فهو يشير إلى أنهم يقومون بنقل المواد العطرية من مستوطناتهم في شرق افريقيا إلى جنوب شبه الجزيرة العربية، ثم تسلمها المعينيون لينقلوها بدورهم إلى جزيرة في أعلى البحر الأحمر مقابل الساحل النبطي، وكان تجار سبأ يسافرون على ظهر السفن والزوارق، إذ أنهم كانوا يسيطرون على زمام تجارة القوافل البحرية بين موانئهم وسواحل مصر من جهة وشرق أفريقيا والهند من جهة أخرى، إذ شهدت منطقة البحر الأحمر نشاطاً بشرياً لسكان شبه الجزيرة العربية منذ القدم، فهو موطن السبئيين والمعينيين والحميريين الذين ظهروا في مناطق تهامة الساحلية، وأقاموا موانئهم البحرية، وهي تشير إلى عظمة نشاطهم التجاري في عصور قبل الاسلام [84].

وقد أدى سكان جنوب شبه الجزيرة العربية دور الوسيط بين الشرق والغرب بحكم موقعهم الجغرافي المتميز، فكانوا يجمعون سلع الهند من توابل وبهارات وقطن ... الخ، ويضيفون إليها ما تنتجه بلادهم من بخور (اللبان والمر) وعطور ثم يقومون بتوزيعها إلى دول العالم القديم المختلفة عبر طرق بحرية، فقد كانت سواحل جنوب شبه الجزيرة العربية بمثابة مخازن ومستودعات للمنتجات المستوردة من الهند، وقد أسهمت جزيرة سقطرى[85] بدور مميز وهام في تلك العلاقات لتوسطها بين طرق تلك التجارة، إذ تعامل العرب مع عدد من موانئ شبه جزيرة الهند أهمها ميناء (باربار بكم) ويقع في حوض نهر السند وهو ميناء وسوق تجاري من أهم وارداته اللبان والمر من جنوب شبه الجزيرة العربية، وكان ملتقى للعديد من السفن الهندية والعربية، والميناء الثاني هو (باريجازا) وموقعه على الساحل الشمالي الغربي للهند، أما الميناء الثالث فهو (موزيريس) الذي يقع على الساحل الجنوبي الغربي لشبه جزيرة الهند، فضلاً عن ميناء (باتيلا) وهو ميناء بالساحل الجنوبي لشبه جزيرة الهند وقد تعامل العرب به منذ القرن الثالث قبل الميلاد [86].

أما بالنسبة لمصر فقد ارتبطت بعلاقات اقتصادية مع جنوب شبه الجزيرة العربية في العهد البطلمي(305 ق.م-30م)، فقد احتكر العرب تجارة البخور الذي تنتجه الجزيرة العربية أو الذي يأتي إليها من الهند، وكان البطالمة في حاجة ماسة إلى تلك السلع التجارية التي تنتجها بلاد اليمن السعيد سواءً لسد الحاجة في الأسواق المحلية، فضلاً عن تلك البضائع القادمة من الشرق ولاسيما من الهند التي كانت بقبضة عرب الجنوب [87]، وفي هذا الصدد حرص البطالمة ولاسيما في عهد فيلادلفوس (283-246 ق.م) بإقامة المشروعات التي تربط مصر بجنوب شبه الجزيرة العربية ولاسيما الطرق

الصحراوية التي تربط بين موانئ البحر الأحمر والنيل، وكانت بمثابة شريان الاقتصاد البطلمي مع اليمن وشرق افريقيا، فأقاموا المحطات التجارية على طول ساحل البحر الأحمر وصولاً إلى جزيرة سقطرى وأقاموا علاقات تجارية مع عدن ملتقى التجار الهند والإغريق والعرب وامتد في ذلك العصر خط شبه منتظم للتجارة بين خليج عدن وشرقي البحر المتوسط[88].

2- ذكر ديورانت في نصه السابق سيطرة عرب مأرب على الطرق التجارية، بقوله **"وعلى الطرف الجنوبي من طريق القوافل الذاهب إلى البتراء وبيت المقدس ماراً بمكة"**، إذ خصص جزء من الطريق الرئيس الذاهب إلى البتراء عبر مكة، لكون هذا الطريق يعد طريقا مقدساً عند عرب الجنوب، لما له من أهمية في بناء اقتصادهم من طريق التواصل مع الجهات الأخرى، وهو بذلك يعد الشريان الرئيس لهم، ويطلق عليه الطريق الجنوبي الشمالي [89].

فينطلق هذا الطريق من جنوب شبه الجزيرة العربية من تمنع ثم عدن وقنا، ثم مأرب إلى الشرق من صنعاء ثم يتجه إلى نجران ومن هناك يسير موازياً للبحر الأحمر عبر منطقة الحجاز، فتمر القوافل التجارية بمرتفعات (ترا) ومدينة (تثليث) ثم ثمالة في منطقة بيشة وصولاً إلى مكة ويثرب، ومن هناك يواصل الطريق شمالا نحو ديدان، إلا أن طريقه تغير في القرن الأول الميلادي بدأ يتجه إلى العلا فترك ديدان وبدأ يتجه إلى مدين وتيماء، ومن منطقة العلا يتفرع منه فرعان، والذي يهمنا هو الفرع الذي يستمر باتجاه الشمال مروراً بعينونة ومنها إلى البتراء، ومن الأخيرة يتفرع إلى فرعين، الأول: باتجاه الشمال إلى تدمر وشمال سوريا، والثاني: يتجه نحو الغرب عبر النقب إلى غزة والبحر المتوسط جنوب فلسطين[90]، معتمدين على وسائط نقل متعددة أسهمت في نقل البضائع من أماكن إنتاجها ومن ثم تصديرها إلى بقية أنحاء العالم، فقد كانت تلك القوافل المحملة بالبخور تمر بـ 65 محطة تجارية أثناء سيرها عبر طريق القوافل الرئيس المسمى بـ: (طريق البخور) الذي يبدأ من مدينة تمنع عاصمة قتبان وينتهي بـ: (غزة) على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وقد زود هذا الطريق بمحطات للاستراحة والمبيت [91] .

2-الدوافع الاقتصادية لحملة اليوس جالوس:

بعد مصرع الإمبراطور يوليوس قيصر سنة 44 ق.م، بدأ الصراع على السلطة الرومانية بين اثنين من قادته، هما: ماركوس انطونيوس الذي سيطر على الولايات الشرقية من الإمبراطورية الرومانية، والقائد اوكتافيوس الذي سيطر على الولايات الغربية من الإمبراطورية الرومانية، ثم نشب الصراع بين الطرفين في معركة أكتيوم البحرية سنة 32 ق.م وكان من نتائجها انتحار انطونيوس وأصبح اوكتافيوس إمبراطور روما ولقب بـ : (أغسطس) أي (المحترم)[92].

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الإمبراطورية الرومانية قد حصلت على الاستقرار السياسي الذي مكنها من توجيه أنظارها إلى العالم الخارجي، ولاسيما بلاد اليمن التي سميت بـ: (العربية السعيدة) عند الكتاب الكلاسيكيين؛ بسبب وفرة مواردها الزراعية والتجارية، فقد سيطرت على طريق البخور الشهير بدءاً من الموانئ الجنوبية لليمن وحتى نهايته في شواطئ البحر الأبيض المتوسط، وكذلك محاولة تأمين طرق التجارة البحرية والبرية التي تربط شبه الجزيرة العربية مع شرق أفريقيا والهند والصين فكان طريق البخور أعلاه يخترق عواصم الدول الأربعة الموجودة في اليمن[93]، فبدل أن ينتظر التاجر الروماني أو اليوناني أن تأتيه البضائع الثمينة في أسواق مصر أو بلاد الشام محملة على سفن عربية أو على ظهور جمالهم أيضاً وهي بأسعار عالية، كان أغسطس يرى ان وصول الرومان إلى البحر الأحمر وإلى المحيط الهندي

حتى سواحل افريقيا أو جنوب الجزيرة العربية أو الهند فيشتروا من موانئها واسواقها ما يريدون بسعر رخيص فيستفيدوا وتستفيد حكومتهم ويخسر التجار العرب [94].

ومن أهم العمليات العسكرية ذات الدوافع الاقتصادية هي حملة اليوس جالوس، التي ارسلتها روما من أجل السيطرة على جنوب بلاد اليمن، وقد عرج ديورانت على أحداثها بالقول: **"وفي عام 25 ق.م غضب اغسطس من سيطرة بلاد العرب على التجارة المتبادلة بين مصر والهند فسير جيشاً بقيادة جالوس Aelius Gallus للاستيلاء على مأرب"**[95].

بين نص ديورانت الآتي:

1- تضمن نص ديورانت تحديد الزمن التاريخي لتلك الحملة، بتحديده سنة 25 ق.م لتلك الحملة العسكرية، وهو أمر غير متفق عليه بين الباحثين، فهي تعد أولى الحملات التي وجهت إلى المناطق الجنوبية من شبه الجزيرة العربية من قبل الإمبراطور الروماني أغسطس سنة 24 ق.م على رأي[96] بينما ذكر آخر انها حدثت في سنة 25 ق.م[97].

ويرى الباحث أن سبب عدم الاتفاق على سنة بعينها يعود إلى أن جميع معلومات الحملة العسكرية جاءت من طريق سترابو الصديق والمرافق لقائد الحملة العسكرية جالوس، ولا تذكر النقوش المسندية أي معلومات عنها لحد الآن، ونرجح أن الإعداد للحملة بدأ من سنة 25 ق.م واستمر العمل بها وتنفيذها وصولاً إلى اليمن سنة 24 ق.م، لما يتطلبه الإعداد والتجهيز لها.

2- وصف ديورانت في نصه السابق أغسطس بالغاضب ؛ بسبب سيطرة العرب في جنوب الجزيرة العربية على الطرق التجارية بل التجارة نفسها بين مصر والهند فقام بإرسال حملته العسكرية تلك، وهذا ما اكده سترابو[98] حول سبب الحملة الرئيس، بانهم كانوا أي أهل اليمن اثرياء جداً فقد كانوا يقاضون منتوجاتهم بالذهب والفضة والأحجار الكريمة وأنهم كانوا على غنى كبير نتيجة سيطرتهم على كل ما يستورد من خارج بلادهم.

3- بين ديورانت كذلك أن الهدف هو الوصول إلى مارب والاستيلاء عليها، فأول المواقع التي وصلت إليها الحملة هي نجران ثم وصلت إلى نشق ثم يثل وصولاً إلى مأرب، إذ صمدت المدينة أمام الزحف الروماني[99] وفشل حصارهم الذي استمر ستة ايام وعادت الحملة؛ بسبب نقص المياه من دون أن تسطير على المناطق التي استهدفتها سابقاً [100].

وقد حمل ديورانت شأنه شأن بقية الكتاب المستشرقين مسؤولية فشل الحملة إلى خيانة الأدلاء بعدم إرشاد الجيش الروماني إلى الطريق الصحيح، بقوله:" **واضل الأدلاء العرب الفيالق اليمنية. وأهلكهم الحر والمرض ، وعجزت الحملة عن تحقيق غرضها"**[101].

دلل نص ديورانت على ما يأتي:

1- إرجاع فشل الحملة العسكرية على بلاد اليمن إلى خيانة الدليل العربي، والمقصود به مستشار الملك النبطي عبادة الثاني (سيلايوس)، الذي أوقع القوات الرومانية في مشاكل كثيرة أدت بالأخير إلى إعدامه.

كان سيلايوس وزير الملك النبطي السابق الذكر، وقد طغت شخصيته على شخصية الملك في هذه الحملة، فقد كان كثير الحركة وذكي ولعب دور رئيس في مجمل الأحداث التي جرت في عهد الملك عبادة الثاني، وقد اتهمته روما بعدم إيفاءه

بالوعود التي قدمها فلم يدلهم على طريق بحري أو بري أمن، بل قادهم عبر طرق غير مباشرة ومناطق خالية من كل وسائل الراحة، وعبر شواطئ صخرية لا موانئ فيها، أو مياه ضحلة ولاسيما في مناطق مثل هذا النوع يؤدي فيها المد والجزر إلى كوارث كبيرة [102].

ويرى الباحث أن سترابو كان صديق لقائد لحملة اليوس جالوس، ومن أجل الدفاع عنه رمى فشل الحملة في كتاباته على عاتق الدليل العربي سيلايوس، فضلاً عن ذلك حتى لا تهتز صورة روما أمام الممالك الأخرى لكون سترابو رومانياً وتهمه مصلحة بلاده قبل كل شيء.

2- أشار ديورانت إلى ما اصاب الجيش الروماني من تعب وإعياء، نتيجة الطرق الكثيرة التي سار بها الجيش، فعند وصوله إلى لويكي كومة (ميناء النبط) كان جيش جالوس يعاني من التعب الشديد والأمراض الكثيرة أبرزها: مرض الاسقربوط ومرض (Larneness) فالمرض الأول يؤدس إلى شلل في الفم والثاني حول الساق وهي نتيجة الماء والأعشاب الفاسدة، وبسبب هذه الأحداث أجبر جالوس على قضاء الصيف والشتاء في هذا المكان منتظراً شفاء المرضى [103]. وبذلك فشلت الحملة في تحقيق أهدافها الاقتصادية التي جاءت من أجلها.

إلا أن الرومان وبحسب رأي ديورانت لم يتوقفوا عن رغبهم أو مطامعهم في السيطرة على جنوب شبه الجزيرة العربية، فقد اشار إلى ذلك، بالقول:**" ولكن جيشاً رومانياً آخر نجح في الاستيلاء على عدن، وانتقلت بذلك السيطرة على التجارة بين مصر والهند إلى روما"[104]**.

دلل النص السابق على ما يأتي:

1- بين ديورانت إلى نجاح جيشاً رومانياً آخر في السيطرة على عدن، وهي أحدى المدن اليمنية المهمة.

أن استيلاء الرومان على عدن كان بعد حملة أوليوس غالوس وربما بعد الميلاد بقليل، وذلك بعد إخفاق تلك المحاولة الرامية إلى بلوغ المحيط الهندي من البر والاستيلاء على العربية الجنوبية، تعويضا عن تلك الخطة الخائبة، فنجح الرومان في الاستيلاء على الميناء من البحر، وذلك حوالي سنة 24م، وهو زمن غير بعيد عن حملة أوليوس غالوس[105].

وقد ذهب مومسن إلى أن الاستيلاء على عدن كان قد وقع في أيام كايوس قيصر إذ ورد في الأخبار أن أسطوله في البحر الأحمر، كان قد استولى على جزء صغير من بلاد العرب، فيحتمل على رأي مومسن أن يكون المكان الذي استولى عليه هو عدن، بينما ذهب آخرون إلى أنه وقع في أيام كلوديوس، أو نيرون[106].

وأشار جواد علي إلى تعامل البطالمة مع ميناء عدن (Arabeae Eubaemon)، فكان تجارهم يأتون بسفنهم إليه، فيشترون منها ما يحتاجون إليه، فضلا عن ذلك فقد اتخذوه محطة للاستراحة والتزود بالماء والزاد، والانطلاق منه برحلات بعيدة إلى سواحل إفريقيا، أو الذهاب إلى الهند، ولا يزال هذا الميناء محافظاً على كيانه وعلى أهميته في العالم السياسي والحربي والاقتصادي؛ وذلك بفضل مكانه الحصين وإشرافه على المحيط الهندي في مكان يشرف على باب المندب مفتاح البحر الأحمر وعلى الساحل الإفريقي، وقد كان هذا الميناء موجودا ومعروفا قبل البطالمة، بدليل اشتهاره عندهم واتخاذه محطة لهم، ولكننا لا نعرف من تأريخه القديم شيئا كثيرا، وقد عثر فيه على كتابات بالمسند إلا أن العلماء لم يستطيعوا حتى الآن التحدث بشيء من التفصيل عن تأريخ عدن قبل هذا العهد، وقد ازدادت عناية الغربيين به منذ حملة اليوس جالوس[107].

في حين هناك من يرى ان الحملة البحرية التي قادها ابن اغسطس بالتبني جايوس قيصر بعد عشرين سنة من حملة جالوس مكنته من السيطرة على عدن، ورغم فشل الحملتين الا انها حققتا نتائج سياسية واقتصادية لروما، بان حصلوا الرومان على تسهيلات تجارية في موانئ اليمن، والدليل هو انتعاش التجارة الرومانية مع الهند، إلا أن روما لم تتمكن من وضع المنطقة تحت نفوذها وحصلت على تسهيلات تجارية كبيرة في موانئها[108].

2- الجانب الاقتصادي لمملكة حمير

دخلت حمير في صراعات عسكرية مع ممالك اليمن القديم، من أجل السيطرة على الطرق التجارية المهمة ومن أبرز تلك الممالك التي أشار لها ديورانت في كتاباته، هي: سبأ، بقوله: **" فهاجمت مملكة سبأ وغلبتها على أمرها، وظلت بعد هذا الوقت تسيطر على تجارة بلاد العرب عدة قرون"**[109] .

يتضح من نص ديورانت أمرين رئيسيين:

1- الأمر الأول كان سياسياً خالصاً، أشار فيه إلى الصراع السياسي العسكري للمملكة الحميرية ضد المملكة السبئية، وبين فيه بشكل واضح انتصار حمير بقوله (وغلبتها).

بدأ هذا الصراع بعد توسع الحميريين ووصولهم إلى الساحل الجنوبي للبحر الأحمر وتمكنوا من استغلال ضعف قتبان وزوال مملكة معين، فضلاً عن اغتنامها حروب حضرموت مع سبأ، علاوة على مواجهة الأخيرة لمشكلات داخلية سياسية [110].

فقد كان في أواسط النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي مملكتان متصارعتان فقط، هما: المملكة السبئية والحميرية، ووضعت الأخيرة حداً لنفوذ وقوة سبأ بين المدة (270-280م)، وفي نهاية القرن الثالث الميلادي فرضوا سيطرتهم على حضرموت وبذلك اصبحوا يلقبون بـــ (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت)[111] .

2- أما الأمر الثاني فقد حمل طابعاً سياسياً واقتصادياً اشار إليه ديورانت، فبعد قضاء مملكة حمير على مملكة سبأ وجميع الممالك العربية في جنوب بلاد اليمن، أحكمت حمير سيطرتها على تجارة بلاد العرب ولقرون عديدة، وبذلك أصبحت هي اللاعب السياسي والاقتصادي في جميع أنحاء تلك البلاد، ونتيجة لتلك الثروة الاقتصادية التي تمتعت بها حمير وملوكها، فقد وجهت أنظار الدول الاستعمارية لثروتها واقتصادها الكبير.

وكذلك ساعدهم موقع بلادهم القريب من الساحل والمسيطر على الطرق التجارية بين عدن والشمال فهيمنوا على الموانئ[112]، وأسهم ذلك التوسع بانتقال جزءاً من الحميريين إلى بلاد الحبشة، وقد اشار له ديورانت[113] وحدده تاريخياً في القرن الثاني الميلادي وبيّن أن الحميريين استعمروا تلك البلاد وحصل بينهم تلاقح فكري وثقافي، علاوة على التصاهر بين الطرفين.

وقد رد الأحباش على ذلك الغزو الذي قام به الحميريين إلى السواحل الشرقية للحبشة، باحتلال اليمن بالتوافق مع المصالح البيزنطية في السيطرة على بلاد اليمن والمنافذ الاقتصادية التي تتمتع به حمير في القرن الرابع الميلادي، وأصبحت تابعة لهم إذ لُقّب الملك الحبشي بـــ: (ملك أكسوم وحمير وريدان وسبأ وسلحن) [114] إلا الصراعات الداخلية التي نشبت في المناطق الأفريقية التابعة لملك الحبشة وانشغال الاحباش بها، انتهزها اليمنيون وتمكنوا من طردهم خارج البلاد بين عامي (370-378م) [115].

ونتيجة الاستقرار السياسي الذي شهدته حمير آنذاك امتدت مصالحهم الاقتصادية خارج حدود بلاد اليمن؛ حتى الإمبراطوريتين الساسانية والبيزنطية، وفي الوقت نفسه أفادت حمير من نشوب الصراع بين الإمبراطوريتين السابقتين الذكر بهدف السيادة والسيطرة على الطرق التجارية، وأهمها طريق الحرير إلى الصين والهند، وقامت بيزنطة بمحاولة استغلال الطرق التجارية التي تجنبها العبور عبر الأراضي الفارسية؛ وذلك باستعمال الطرق التي تمر بأثيوبيا واليمن مباشرة إلى الهند[116].

يتضح لنا مما سبق قوله ان بلاد اليمن لما تمتعت به من مواد منتجة تمثلت في البخور وأنواعه، وذلك لتوفر مصادر المياه من أنهار وعيون، علاوة على المناخ المناسب الذي أسهم بزراعة تلك الاشجار، كذلك تمتعت بلاد اليمن بموقع استراتيجي مهم جعلها محط أطماع الدول الاستعمارية المحيطة بها، فضلاً عن موقعها الاقتصادي المتميز الذي يربط بين تجارة العالم القديم.

الخاتمة

1- قدم ديورانت في كتابه موضوع الدراسة مادة علمية مهمة، بما احتوته من معلومات ثرّاء، ذات أهمية بالغة عن العصور التاريخية المختلفة، فقد شملت دراسته الجوانب السياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية لأغلب دول وممالك العالم القديم، واصبحت تلك الموسوعة مرجعاً ثقافياً للباحثين والدارسين في جميع بقاع العالم.

2- كشف لنا ديورانت في دراسته لجنوب شبه الجزيرة العربية عن دراسته لثلاث ممالك عربية في بلاد اليمن، وعدم ذكره لبقية الممالك الأخرى، وهذا أن دل على شيء إنما يدل على أهمية تلك الدول على المستويين السياسي والاقتصادي ودورهم في حراك العالم آنذاك.

3- بينت الدراسة الإمكانيات الاقتصادية لجنوب الجزيرة العربية، ففضلاً عن انتاجها للمواد العطرية مختلف أنواعها، اسهمت بشكل كبير في أن تكون محطة تجارية (ترانزيت) وحلقة وصل بين دول العالم المختلفة، من حيث تبادل السلع المصدرة والمستوردة فيما بينها.

4- كشفت لنا الدراسة مطامع المستعمرين ورغبتهم في السيطرة على جنوب شبه الجزيرة العربية، لما تمتلكه أرضها من ثروات طبيعية، جعلت الدول تدفع أموالاً طائلة في سبيل الحصول عليها.

الهوامش:

[1] نورث آدمز: مدينة في مقاطعة بيركشاير، ماساتشوستس في الولايات المتحدة ، بدأ الاستيطان في نورث آدامز لأول مرة في عام 1745 خلال حرب الملك جورج، عندما تم بناء الجزء الغربي من خط الحصون الدفاعية على طول ضفة نهر هوسيك، واحتلها الجنود البريطانيون وعائلاتهم ، وخلال الحرب فرضت القوات الكندية والأمريكية الأصلية حصاراً على حصن ماساتشوستس، وتم نقل 30 سجيناً إلى كيبيك مات نصفهم في الاسر. وفي عام 1747 أعيد بناء حصن ماساتشوستس . تم فصل المدينة عن مدينة آدامز في عام 1878، وجاءت تسميتها تكريما لصموئيل آدامز، أحد قادة الثورة الأمريكية الموقع على إعلان الاستقلال وحاكم ولاية ماساتشوستس .

Spear, (November 12, 1885). History of North Adams, Mass., 1749-1885; Seider, "NORTH ADAMS INDUSTRIALIZES" (PDF). farewelltofactorytowns. Retrieved July 5, 2023.

(2) بوسطن: مدينة بوسطن هي العاصمة والمدينة الأكثر اكتظاظًا بالسكان في كومنولث ماساتشوستس في الولايات المتحدة. وهي واحدة من أقدم المدن في الولايات المتحدة. تأسست في شبه جزيرة شوموت عام 1630 على يد المستوطنين البيوريتانيين. تم تسمية المدينة على اسم بوسطن لينكولنشاير. أثناء الثورة الأمريكية، كانت بوسطن موطناً للعديد من الأحداث الرئيسية. وأهمها مذبحة بوسطن، وحفل شاي بوسطن، وتعليق إشارة فانوس بول ريفير في كنيسة الشمال القديمة ومعركة بنكر هيل وحصار بوسطن وبعد استقلال أمريكا عن بريطانيا العظمى، واصلت المدينة لعب دور مهم كميناء ومركز للتصنيع ومركز للتعليم والثقافة .
Hantover, Jeffrey; King, Gilbert (200). City in Time: Boston. Sterling Publishing Company ; O'Connor, Thomas H. (2000). Boston: A to Z. Harvard University Press

(3) ماساشوستس: هي ولاية في منطقة نيو إنجلاند في الشمال الشرقي للولايات المتحدة ، تأسست مستعمرة بليموث في عام 1620 على يد حجاج ماي فلاور ، وفي عام 1630 أنشأت مستعمرة خليج ماساتشوستس، التي أخذت اسمها من سكان ماساتشوستس الأصليين ، وفي أواخر القرن الثامن عشر، أصبحت بوسطن تُعرف باسم "مهد الحرية" بسبب الاضطرابات التي شهدتها والتي أدت لاحقاً إلى الثورة الأمريكية و في عام 1777 أسس الجنرال هنري نوكس فها مخزن الأسلحة في سبرينجفيلد والذي ساهم بقيام الثورة الصناعية .
Adams, Revolutionary New England, 1691–1776 (1923); Conforti, Imagining New England: Explorations of Regional Identity from the Pilgrims to the Mid-Twentieth Century (2001).

(4) الكعبي، علي رحيم، حضارة العرب قبل الاسلام من خلال كتاب قصة الحضارة لول ديورانت دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، كلية التربية، 2022م، ص12.

(5) شامبلن: تقع شامبلن على طول نهر المسيسيبي، وتحيط بها مدن أنوكا ودايتون وبروكلين بارك ومابل جروف وكون رابيدز، على بعد (29 كم) شمال غرب مينيابوليس. أستوطنت منطقة شامبلن لأول مرة عندما تم القبض على الأب لويس هينيبين، وهو كاهن فرنسيسكاني حصلت منه مقاطعة هينيبين على اسمها. أنشأ تشارلز مايلز أول مستوطنة دائمة فيما أصبح يعرف باسم بلدة مارشال. وفي عام 1859، تم تقسيمها إلى مدينتين، شامبلن ودايتون. جاء اسم شامبلن من العميد البحري الأمريكي ستيفن شامبلن الذي كان نشطاً في الحرب ضد إنجلترا وكندا عام 1812 .
Champlin, Minnesota , Wikipedia https://en.wikipedia.org › wiki › Champlin,_Minnesota

(6) الكعبي، حضارة العرب قبل الاسلام، ص13.

(7) الكعبي، حضارة العرب قبل الاسلام، ص13.

(8) الكعبي، حضارة العرب، ص13.

(9) https://ar.wikipedia.org/wiki/

(10) الكعبي، حضارة العرب، ص13-14.

(11) الكعبي، حضارة العرب، ص14.

(12) الشريف، المؤرخ ويل ديورانت (1885-1981م) وآراؤه بشأن مصدر القرآن الكريم في كتاب قصة الحضارة (عرض ونقد)، ص234.

(13) https://shamela.ws/author/2296

(14) الشريف، المؤرخ ويل ديورانت ، ص233.

(15) الابرشية: هي عبارة عن تنظيم بمنطقة يشرف على رعاية شعبها وتنظيمها دينياً من قبل اسقف ويساعده الكهنة والشمامسة. ينظر: ملطي، قاموس المصطلحات الكنسية، ص11.

(16) https://ar.wikipedia.org/wiki/

(17) ول ديورانت، قصة الحضارة، ص6.

(18) الشريف، المؤرخ ويل ديورانت، مج4، ج2، ص233.

(19) https://ar.wikipedia.org/wiki/

(20) https://shamela.ws/author/2296

(21) البعلبكي، معجم أعلام المورد، ص198.

(22) اعتور: كقوله واعتوروه، بمعنى: تداولوه. ينظر: المطرزي، المغرب، ص231.

(23) ديورانت، قصة الحضارة، مج1، ص15.

(24) ديورانت، قصة الحضارة (فهارس)، مج1، ص13.

(25) ول ديورانت، قصة الحضارة، مج4، ج2، ص8.

(26) إسترابون والجزيرة العربية، ص113، حسين، الجوانب السياسية والاقتصادية في كتاب جزيرة العرب، ص109.

(27) جبران، آل ثاني، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الاسلام، ص116.

(28) عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة، ص419-420.

(29) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج2، ص206.

(30) الساميون ولغاتهم ، ص33، 106.

(31) البكر، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص169.

(32) توفيق، آثار معين في جوف اليمن، ص3-4.

(33) ديورانت، قصة الحضارة، مج4، ج2، ص8.

[34] توفيق، آثار معين في جوف اليمن، ص2.
[35] بدوي، موسوعة المستشرقين، ص601.
[36] العقيقي، المستشرقون، ج1، ص199.
[37] للتعرف على المزيد من الأسباب الأخرى ينظر: جبران، آل ثاني، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الاسلام، ص112-113عبدالله، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، ص214.
[38] جبران، آل ثاني، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الاسلام، ص113.
[39] ديورانت، قصة الحضارة، مج4، ج2، ص8.
[40] نقلاً عن: البكر، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص171-172.
[41] عبدالله، يوسف، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، ص216.
[42] ديورانت، قصة الحضارة، مج4، ج2، ص8.
[43] الفرح، الجديد في تاريخ دولة وحضارة سبأ، ج1، ص46.
[44] البكر، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص213.
[45] الصراع بين الممالك اليمنية أسبابه ونتائجه القرن 7-2 ق.م ،ص38-39.
[46] ديورانت، قصة الحضارة، مج4، ج2، ص8.
[47] سفر التكوين،10 : 1.
[48] انجيل متي، 12.
[49] سورة النمل، آية 22-23.
[50] الربيعي، الشيطان والعرش رحلة النبي سليمان إلى اليمن، ص25؛ الفرح، الجديد في تاريخ دولة سبأ، ج1، ص285-286.
[51] نقلاً عن: الفرح، الجديد في تاريخ دولة سبأ، ج1، ص287، بعد مراجعتي لكتاب ابن خلدون، فقد حدد مدة حكمها بسبع سنين. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج2، ص59.
[52] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج2، ص59.
[53] الفرح، الجديد في تاريخ دولة سبأ، ج1، ص286.
[54] ديورانت، قصة الحضارة، مج4، ج2، ص8.
[55] جبران، آل ثاني، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، ص98.
[56] البكر، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص217.
[57] جبران، آل ثاني، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، ص95.
[58] الهمداني، الإكليل، ج8، ص75؛ عطبوش، الصراع بين الممالك اليمنية القديمة، ص45-46.
[59] علي، المفصل في تاريخ العرب، ج2، ص272؛ عطبوش، الصراع بين الممالك اليمنية، ص46.
[60] الشيخ، حسين، العرب قبل الإسلام، ص104.
[61] استرابون والجزيرة العربية، ص120.
[62] البكر، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص223.
[63] الناشري، اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان، ص18.
[64] ديورانت، قصة الحضارة، مج4، ج2، ص9.
[65] جبران، آل ثاني، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، ص117-118.
[66] نقلاً عن : يول، حمير تاريخ اليمن القديم ، ص9.
[67] شبيمان، تاريخ الممالك اليمنية القديمة، ص22.
[68] جبران، آل ثاني، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، ص118.
[69] نقلاً عن : يول، حمير تاريخ اليمن القديم، ص9.
[70] أحمد، إشكالية ظهور بعض المدن الحميرية وتطورها (ظفار، بينون، سمعان)، ص16-17.
[71] ديورانت، قصة الحضارة، مج4، ج2، ص8-9.
[72] العمري، طريق البخور القديم من نجران إلى البتراء وأثار اليمن الاقتصادية عليه ، ص16.
[73] عبد المولى ، تجارة البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية، ص17-18.
[74] العمري، طريق البخور القديم من نجران إلى البتراء واثار المين الاقتصادية عليه، ص 20-21.
[75] نقلاً عن: ديمانج، قوافل البخور(طرق التجارة القديمة)، ص122.
[76] استرابون والجزيرة العربية، ص121.
[77] عبد المولى، تجارة البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية، ص17-18.
[78] صالح، تاريخ شبه الجزيرة العربية ، ص43؛ عبد المولى، تجارة البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية، ص100.
[79] نقلاً عن: عبد المولى، تجارة البخور، ص107-108.
[80] حسين، الجوانب السياسية والاقتصادية، ص254.
[81] العمري، طريق البخور القديم من نجران إلى البتراء واثار المين الاقتصادية عليه، ص 20-21.
[82] سيد، البحر الأحمر وظهيره، ص409؛ السعيد، العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر، ص54.
[83] ديورانت، قصة الحضارة، مج4، ج2، ص8-9.

(84) محمد، الحياة الاقتصادية في شبه الجزيرة ، ص139-140.
(85) سقطرى: تقع في الركن الشمالي الغرب من غرب المحيط الهندي، عند التقاطع بين خليج عدن وبحر العرب، على بعد 380 كم جنوب شرق راس فارتاك على ساحل خليج عدن اليمني. للمزيد من المعلومات ينظر: دسوقي، التحليل الجيوبوليتيكي لموقع جزيرة سقطرى اليمنية (دراسة في تحليل دلائل القوة)، ص648.
(86) عبد المولى، تجارة البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية، ص134-135.
(87) نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج3، ص49.
(88) عبد المولى، تجارة البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية، ص85.
(89) مهران، دراسات في تاريخ العرب، ص118.
(90) محمد، الحياة الاقتصادية في شبه الجزيرة العربية، ص 205-207.
(91) عبد المولى، تجارة البخور، ص49-50.
(92) النعيمات، حملة اليوس جالوس Aelius Hallus على جنوب الجزيرة العربية من خلال جغرافية سترابو، ص 89 .
(93) حمدان، حملة ايليوس غاليوسAelius Hallusسنة (24 ق.م) وانتصار اليمن على الرومان، ص281-282.
(94) النعيمات، حملة اليوس جالوس، ص92.
(95) ديورانت، قصة الحضارة، مج4، ج2، ص8-9.
(96) مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ص30؛ عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة، ص426.
(97) علي، مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية ، ص66؛ جبران، آل ثاني، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، ص119؛ شبيمان، تاريخ الممالك اليمنية القديمة، ص80.
(98) استرابون والجزيرة العربية، ص125.
(99) جبران، آل ثاني، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، ص120.
(100) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج2، ص56.
(101) ديورانت، قصة الحضارة، مج4، ج2، ص9.
(102) النعيمات، حملة اليوس جالوس، ص94.
(103) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج3، ص45؛ النعيمات، حملة اليوس جالوس، ص95.
(104) ديورانت، قصة الحضارة، مج4، ج2، ص9.
(105) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج3، ص60.
(106) نقلاً عن: علي، المفصل في تاريخ العرب، ج3، ص61.
(107) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج10، ص374.
(108) عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة، ص428.
(109) ديورانت، قصة الحضارة، مج4، ج2، ص9.
(110) جبران، آل ثاني، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، ص119.
(111) شبيمان، تاريخ الممالك اليمنية القديمة، ص82.
(112) العلي، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، ص29؛ محمد، الحياة الاقتصادية في شبه الجزيرة العربية، ص48.
(113) قصة الحضارة، مج4، ج2، ص9.
(114) عابدين، بين الحبشة والعرب، ص34.
(115) محمد، الحياة الاقتصادية في شبه الجزيرة العربية، ص49.
(116) باوير، لوندن، تاريخ اليمن القديم، ص73؛ محمد، الحياة الاقتصادية في شبه الجزيرة العربية، ص49.

قائمة المصادر

التوراة.

الإنجيل

القرآن الكريم.

أولاً/ المصادر الكلاسيكية:

- **إسترابون.**

1- استرابون، والجزيرة العربية، إشراف وتحرير: العبد الجبار، عبدالله بن عبد الرحمن، ترجمة: السيد جاد، تعليق: مسفر ين سعد الخثعمي، (الرياض: دار الملك عبد العزيز، 2017م).

ثانياً/ المصادر :

- **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، (808هـ/1405م).**

1- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط2، (دار الفكر، بيروت، 1988م).

- **المطرزي، ناصر بن عبد السيد (ت:610هـ/ 1213م).**

2- المغرب، (د.م: دار الكتاب العربي، د.ت)،

- **الهمداني، أبي محمد الحسن بن أحمد (ت: 360هـ/970م).**

3- الإكليل، حرره وعلق على حواشيه: نبيه أمين فارس، (بيروت: دار العودة، د.ت).

ثالثاً/ المراجع العربية المعربة:

- **باوير، لوندين.**

1- تاريخ اليمن القديم جنوب الجزيرة العربية في أقدم العصور، ترجمة: اسامة أحمد، (عدن: دار الهمداني للطباعة والنشر، 1984م).

- **بدوي، عبد الرحمن.**

2- موسوعة المستشرقين، ط3، (دار العلم للملايين، بيروت، 1993م).

- **البعلبكي، منير.**

3- معجم أعلام المورد، إعداد الدكتور: رمزي البعلبكي، ط1، (بيروت: دار العلم للملايين، 1992م).

- **البكر، منذر عبد الكريم.**

4- دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام،(د.م: المكتبة التاريخية اليمنية، د.ت).

- **توفيق، محمد.**

5- آثار معين في جوف اليمن،(القاهرة: مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، 1951).

- **جبران، نعمان محمود، آل ثاني، روضة سحيم.**

6- دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، (مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، الاردن، 2011م).

- **ديمانج، فرانسواز.**

7- قوافل البخور(طرق التجارة القديمة)، بحث ضمن معرض متحف اللوفر والهيأة العامة السعودية للسياحة والآثار، 14- يوليو -27 سبتمبر 2010.

- **ديورانت، ول وايريل.**

8- قصة الحضارة (عصر الإيمان)، ترجمة: محمد بدران، (بيروت: دار الجيل، تونس: جامعة الدول العربية، د.ت).

- **الربيعي، فاضل.**

9- الشيطان والعرش رحلة النبي سليمان إلى اليمن،(د.م: رياض الريس للكتب والنشر، 1996).

- **السعيد، فايز.**

10- العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2003م).

- **سيد، عبد المنعم عبد الحليم .**

11- البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1993م).

- **شبيمان، كلاوس.**

12- تاريخ الممالك اليمنية القديمة في جنوب الجزيرة العربية،(صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، 2002م).

- **الشيخ، حسين.**

13- العرب قبل الاسلام، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، د.ت).

- **صالح، عبد العزيز.**

14- تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، (د.م: مكتبة الأنجلو مصري، د.ت).

- **ظاظا، حسن.**

15- الساميون ولغاتهم، ط2، (بيروت: الدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع، 1990م).

- **عابدين، عبد المجيد.**

16- بين الحبشة والعرب (د.م: دار الفكر العربي، د.ت)، ص34.

- **عبد الوهاب، لطفي.**

17- العرب في العصور القديمة، (بيروت: د. مط، 1979م).

- **عبدالله، يوسف محمد.**

18- أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، (بيروت: دار الفكر المعاصر، 1990م).

- **العقيقي، نجيب.**

19- المستشرقون، ط5، (دار المعارف، القاهرة، 2006م).

- **علي، جواد .**

20- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، (د.م: دار الساقي، 2001م).

- **العلي، صالح أحمد.**

21- تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2000م).

- **علي، عبد اللطيف أحمد.**

22- مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية ، (القاهرة: د.مط، 1965م)

- **الفرح، محمد حسين.**

23- الجديد في تاريخ دولة وحضارة سبأ وحمير (معالم تاريخ اليمن الحضاري عبر 900 سنة)، (صنعاء: منشورات وزارة الثقافة والسياحة، 2004م).

- **ملطي، القمص تادرس يعقوب**

24- قاموس المصطلحات الكنسية، نقله إلى القبطية: الدكتور شاكر باسيليوس ميخائيل ، (القاهرة: مطبعة الأخوة المصريين، 1991م)،

- **مهران، محمد بيومي.**

25- دراسات في تاريخ العرب القديم ، ط2، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية ، 2008م).

- **نصحي، إبراهيم.**

26- تاريخ مصر في عصر البطالمة، ط3، (القاهرة: د.مط، 1988م).

- **يول، باويل.**

27- حمير تاريخ اليمن القديم، (د.م: دار النشر ليندن سوفت، د.ت).

ثالثاً/ الكتب باللغة الإنكليزية:

- **Spear, W. F.**

1. History of North Adams, Mass., 1749-1885; Seider, Maynard (2012). "NORTH ADAMS INDUSTRIALIZES" (PDF). farewelltofactorytowns. Retrieved July 5, 2023.

- **Hantover, Jeffrey**

2. King, Gilbert (200). City in Time: Boston. Sterling Publishing Company ; O'Connor, Thomas H. (2000). Boston: A to Z. Harvard University Press.

- **Adams, James Truslow.**

3. Revolutionary New England, 1691–1776 (1923); Conforti, Joseph A. Imagining New England: Explorations of Regional Identity from the Pilgrims to the Mid-Twentieth Century (2001).

رابعاً/ الرسائل والأطاريح الجامعية:

- **حسين، ميثاق عبيس.**

1. الجوانب السياسية والاقتصادية في كتاب جزيرة العرب قبل البعثة للمستشرق دي لاسي أوليري (دراسة تحليلية)، أطروحة دكتوراه، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الانسانية، 2023.

- **عبد المولى، أسامة محمود .**

2. تجارة البخور في جنوب شبه الجزيرة العربية في الفترة من القرن العاشر حتى نهاية القرن الأول قبل الميلاد، رسالة ماجستير، المعهد العالي لحضارات الشرق، جامعة الزقازيق، 2013م.

- **عطبوش، عبدالله علي الفيش.**

3. الصراع بين الممالك اليمنية القديمة أسبابه ونتائجه (القرن 27-2 ق.م)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سورية، 2008م.

- **العمري، هادي صالح.**

4. طريق البخور القديم من نجران إلى البتراء واثار اليمن الاقتصادية عليه، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2003م، ص 20-21.

- **الكعبي، علي رحيم.**

5. حضارة العرب قبل الاسلام من خلال كتاب قصة الحضارة لول ديورانت دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، كلية التربية، 2022م.

- **محمد، يونس خالد.**

6. الحياة الاقتصادية في شبه الجزيرة العربية من القرن الرابع حتى مطلع القرن السابع الميلادي (301-622م)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق،2016-2017.

- **الناشري، علي محمد.**

7. اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الاول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي (دراسة تاريخية من خلال النقوش)، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الحديدة، 2007م.

خامساً/ البحوث والدراسات المنشورة:

- **أحمد، مهيوب غالب.**

1- إشكالية ظهور بعض المدن الحميرية وتطورها (ظفار، بينون، سمعان)، دون أي معلومات.

- **حمدان، عبد المجيد.**

2- حملة ايليوس غاليوسAelius Hallus سنة (24 ق.م) وانتصار اليمن على الرومان، مجلة دراسات تاريخية، العدد 135، 2017م.

- **دسوقي، عيسى السيد عيسى.**

3- التحليل الجيوبوليتيكي لموقع جزيرة سقطرى اليمنية (دراسة في تحليل دلائل القوة) مجلة كلية الآداب، بورسعيد، 17 يناير 201م.

- **الشريف، عبد الرحيم.**

4- المؤرخ ويل ديورانت (1885-1981م) وآراؤه بشأن مصدر القرآن الكريم في كتاب قصة الحضارة (عرض ونقد)، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامي) يناير2023م، العدد(5).

- **النعيمات، سالم.**

5- حملة اليوس جالوس Aelius Hallus على جنوب الجزيرة العربية من خلال جغرافية سترابو، مجلة المنارة، العدد1، 2000م.

سادساً/ شبكة الإنترنت:

1-https://shamela.ws/author/2296

2-https://ar.wikipedia.org/wiki/

3-Champlin, Minnesota , Wikipedia https://en.wikipedia.org › wiki › Champlin,_Minnesota